

تفسير أبي السعود

198199 - البقرة نحن متوكلون فيكونون كلا على الناس فأمرنا أن يتزودوا ويتقوا الإبرام في السؤال والتثقيل على الناس .

واتقون يا أولي الألباب فإن قضية اللب استشعار خشية الله وتقواه حثهم على التقوى ثم أمرهم بأن يكون المقصود بذلك هو الله تعالى فيتبرءوا من كل شيء سواه وهو مقتضى العقل المعري عن شوائب الهوى فلذلك خص بهذا الخطاب أولوا الألباب .

ليس عليكم جناح أن تبتغوا أي في أن تبتغوا أي تطلبوا .

فضلا من ربكم عطاء ورزقا منه أي الربح بالتجارة وقيل كان عكاظ ومجنة وذو المجاز أسواقهم في الجاهلية يقيمونها أيام مواسم الحج وكانت معاشهم منها فلما جاء الإسلام تأثموا منه فنزلت .

فإذا أفضم من عرفات أي دفعتم منها بكثرة من أفضت الماء إذا صبته بكثرة وأصله افضم انفسم فحذف المفعول حذفه من دفعت من البصرة وعرفات جمع سمى به كأذرعات وإنما نون وكسر وفيه علمية وتأنيث لما أن تنوين الجمع تنوين المقابلة لا تنوين التمكن ولذلك يجمع مع اللام وذهاب الكسرة تبع ذهاب التنوين من غير عوض لعدم الصرف وههنا ليس كذلك أو لأن التأنيث إما بالتاء المذكورة وهي ليست بتاء التأنيث وإنما هي مع الالف التي قبلها علامة جمع المؤنث أو بتاء مقدرة كما في سعاد ولا سبيل إليه لأن المذكور تأبى تقديرها لما أنها كالبديل منها لاختصاصها بالمؤنث كتاء بنت وإنما سمى الموقف عرفة لأنه نعت لإبراهيم عليه السلام فلما أبصره عرفه أو لأن جبريل عليه السلام كان يدور به في المشاعر فلما رآه قال عرفت أو لأن آدم وحواء التقيا فيه فتعارفا أو لأن الناس يتعارفون فيه وهي من الاسماء المرتجلة إلا من يجعلها جمع عارف قيل وفيه دليل على وجوب الوقوف بها لأن الإفاضة لا تكون إلا بعده وهي مأمور بها بقوله تعالى ثم أفيضوا وقد قال النبي الحج عرفة فمن أدرك عرفة فقد أدرك الحج أو مقدمة للذكر المأمور به وفيه نظر إذ الذكر غير واجب والأمر به غير مطلق .

فاذكروا الله بالتلبية والهليل والدعاء وقيل بصلاة العشاءين .

عند المشعر الحرام هو جبل يقف عليه الإمام ويسمى قرح وقيل ما بين مأزمى عرفة ووادي محسر ويؤيد الأول ما روى جابر أنه E لما صلى الفجر يعني بالمزدلفة بغلس ركب ناقته حتى أتى المشعر الحرام فدعا فيه وكبر وهلل ولم يزل واقفا حتى أسفروا إنما سمى مشعرا لأنه معلم العبادة ووصف بالحرام لحرمة ومعنى عند المشعر الحرام ما يليه ويقرب منه فإنه

افضل والا فالمزدلفة كلها موقف الا وادي محسر .

واذكروه كما هداكم أي كما علمكم أو اذكروه ذكرا حسنا كما هداكم هداية حسنة الى
المناسك وغيرها وما مصدرية أو كافة .

وإن كنتم من قبله من قبل ما ذكر من هدايته إياكم .

لمن الضالين غير العاملين بالإيمان والطاعة وإن هي المخففة واللام هي الفارقة وقيل هي
نافية واللام بمعنى إلا كما في قوله عز وعلا وإن نطنتك لمن الكاذبين .
ثم أفيضوا